تساؤلات ماذا بعد عاشوراء

**بسم الله الرحمن الرحيم**

جاء في الحديث: أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا.

حديثنا في ما بعد عاشوراء وما لابد منه من التساؤلات أن يتساءل كل إنسان ويسأل نفسه في هذا المجال ما بعد إحياء ذكرى أبي عبد الله عليه السلام، عاشوراء محطة روحية تفوق في عطائها جميع المحطات وموسم عطاء لا يضاهيه موسم في عطائه وتحقيقه في نفوس الناس وثقافتهم ونجاح هذا الموسم بحمد الله تعالى واضح وهو مما يبهر العالم وكأنه إعجاز رباني والسر في هذا النجاح إنما يعود لتوفيق الله أولا وللعقيدة بأبي عبد الله عليه السلام وبقدسية الموسم ثانيا، كل الاحترام والتقدير والدعاء للمعزين والمقيمين للعزاء والقائمين و الباذلين وخدمة الحسين عليه السلام في هذا المجال هنا تساؤلات لابد منها بعد أي مناسبة وأي موسم ليكون الموسم ناجحا لابد من تساؤلات.

**أولا) تساؤلات هو المشروعية هذه التساؤلات**

من لم يحاسب نفسه لا يتقدم مشروعية التساؤل هو الهدف من التساؤل التقدم ومن لا يتساءل ومن لا يحاسب نفسه لا يتقدم لذلك جاء عن أئمتنا عليهم السلام أنه ليس منا من لا يحاسب نفسه في كل يوم فمن لا يحاسب نفسه لا يتقدم ولا يستقيم ولا يقلع عن الأخطاء إذا لم يتقف على أخطائه وإنما كان يعمل مع العقل الجمعي والحركة الحماسية في أي شيء والتوجه الحماسي لا يضع يده على هذا الخطأ أو هذا الخطأ ليصلح الأخطاء من هذه التساؤلات:

1. هل كان الموسم العاشورائي والمشروع صحيحا في مجموعه أم لا؟ هل كان الموسم صحيحا مطلوبا في أصله أم لا؟ هل في ما عرض أو يعرض فيه من أعمال وممارسات صحيحة أم فيها أخطاء؟ لابد أن يقف الشخص عليها ليقيمها ويصلح ما يراه خطأ ويقوي ويثبت ما يراه صحيحا.
2. هل هناك خلل في التعاطي مع الموسم منا كحضور في المجالس؟ فهل كان في حضورنا خطأ أم كان صحيحا من أول حركتنا من بيوتنا إلى المسجد إلى المأتم إلى المكان إلى المناسبة كمتلقي هل كل ذلك كان صحيحا أم فيه أخطاء و كما أشرنا حتى إيقاف السيارات هل كان بالطريق الصحيحة أم فيه خطأ كل شيء مرتبط بنا كحضور هل كان صحيحا أم فيه خطأ؟ لابد أن يقف الشخص عنده بعد انتهاء المناسبة و يقين، هل الفاعلين و المتقدمين كانوا بطريقة صحيحة أم لا؟ أيضا هم يقيمون أنفسهم و يتلقون الملاحظات، هل قمنا بما يجب علينا أم كنا مقصرين في هذا الموسم؟ موسم عظيم ومقدس هل قمنا بما ينبغي وما يتناسب مع قيمة هذا الموسم وقدسيته أم كان عطاؤنا ومشاركاتنا دون المستوى المطلوب وكان فيه تقصير؟
3. هل نرى أثر الموسم مستمرا أو نأمل أن يستمر في نفوسنا بعد العشرة؟ بعد موسم عاشوراء لابد أننا كنا نرجو فائدة وفوائد كثيره من الموسم هل نرى أن ذلك سوف يبقى ويستمر في حياتنا وطوال السنة أم أننا نراه أمرا عابرا سحابة صيف وانتهى؟
4. ما هو التأسيس لبقاء أثر المناسبة فاعلا في نفوسنا؟ هل قمنا بشيء ليستمر أثر الموسم في حياتنا أم فقط ما يحدث في العشرة وينتهي؟ بعض الناس مشغول طوال السنة في حياته الخاصة فقط في يوم عاشر أو في يوم تاسع مثلا يأتي ليحضر ويحضر المجلس ويستمع أو يعزي ويخرج وكأنه من غير هذه الملة وهذه العقيدة فهل نحن كذلك أم نحن أسسنا ونؤسس لاستمرار أثر الموسم وبقاء الأثر في حياتنا؟ هذه من التساؤلات.
5. ماذا غير الموسم في حياتنا في روحنا في أخلاقنا في علاقاتنا مع بعضنا البعض كمجتمع؟ نسأل انفسنا هل رأينا لذلك أثر أم أننا تغنينا به في الموسم وفي الأيام العشرة فقط وينتهي ولا أثر لذلك في حياتنا هذه بعض التساؤلات كما ذكرنا سابقا كثيرا منها.

**ثانيا) جواب هذه التساؤلات**

تحصل على الجواب لها في أهداف الحسين عليه السلام، يعني ضع يدك على أهداف الحسين هدفا هدف تجد الجواب ومن الجواب في هذا المجال:

1. أهداف الحسين القرب من الله، الحسين عليه السلام كان قريبا من الله وفي حركته اقترب أكثر وفي شهادته ارتقى أكثر إن لك درجات لن تنالها إلا بالشهادة، فبشهادة الحسين عليه السلام اختلف عنه عن الحسين قبل الشهادة درجات ارتقى فيها لأن الدرجات لا تعطى اعتباطا وإنما تعطى بقدر العلو وبقدر القرب من الله سبحانه وتعالى إن لك درجات لن تنالها إلا بالشهادة، فكلما اقترب الحسين سلام الله عليه من الشهادة اقترب من الله سبحانه وتعالى، أين الحضور في حضرة الله تعالى؟ هل اجد نفسي مستحضرا وجود الله دائما أم لا؟ فبقدر استحضاري لوجود الله سبحانه وتعالى بحيث يكون هو الهدف ما أقبلت على شيء إلا وجدت الله قبله وفيه وبعده كل شيء يكون هو من منظور مع الله سبحانه و تعالى أنا في محضر الله فلابد أن أراعي هذا الحضور تركت الخلق طرا في هواك وأيتمت العيال لكي أراك، الهدف الأساس للحسين سلام الله عليه هو القرب من الله سبحانه و تعالى أنظر في المناسبة هل حققت ذلك أم لا؟ إن لم تكن قد حققت المطلوب هل أسست لتحقيقه فيما بعد؟ يعني هل عملت أعمالا من خلالها بعد العشرة وبعد الموسم اقترب أكثر وأكثر من الله سبحانه وتعالى بالعلم بالمعرفة بالدروس العقائدية بالتربية الأخلاقية بالدروس الفقهية بالإلتزام الشرعي هل هذا موجود أم لا؟ عميت عين لا تراك عليها رقيبا، استشعر وجود الله سبحانه وتعالى كما هو الحسين هدفه الأول هو والأساس القرب من الله سبحانه وتعالى.
2. تحقيق المزيد من الحب والعلاقة بالحسين، كلنا نحب الحسين عليه السلام ولا يزايد بعضنا على بعض ولكن مطلوب منا أن يزيد الحب للحسين عليه السلام والحب للحسين الحب مع الطاعة مع الإلتزام وإلا لا قيمة لدعوى الحب وأنا في الوادي والحسين في وادي أحبه وأعصيه هذا ليس حبا الحب الحقيقي أن أكون تبعا للحسين مطيعا للحسين عليه السلام فأجد في نفسي أنني زدت حبا وتعلقا بالحسين عليه السلام من عشرة محرم ويزداد هذا الحب ويزداد الإلتزام فلو كان عندي خلل في أموري الدينية في واجباتي الشرعية أصلحها لأنه لا قيمة لدعوى الحب من غير التزام امراة عندها خلل في حجابها في عفتها لا قيمة لدعوى الحب تحب الحسين وتتقدم بالعطاء والبدر والخدمة إلى غير ذلك لكن العفاف ليس بالمستوى الصحيح يجب أن تصلح ذلك.
3. العزم على تبني الإصلاح أينما نكون كما هو الحسين عليه السلام، إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، من أهداف الحسين أن يكون فاعلا مصلحا على جميع المستويات أيضا ننظر لأنفسنا هل نحن مع الحسين في ذلك أم لا؟

فإذا كنا مع الحسين في ذلك فالإصلاح واجب في كل صغيرة وكبيرة في علاقاتنا في أسرنا في مجتمعنا خارج المجتمع في كل جهة يطاله الإصلاح منا يجب أن نكون مصلحين حتى نكون مع الحسين إذا وجدنا ذلك قد تطور وتقدم عندنا فقد استفدنا من عشرة المحرم وإلا أدخل في عشرة المحرم وليلا ونهارا والمجالس كلها ما خرجت إلا لطلب الإصلاح في أمة جدي الإصلاح الإصلاح ونحن بعيدون ولا نحمل هذا الهاجس ولا نحمل هذا الهدف، إذاً حضورنا لم يكن بالمستوى المطلوب.

1. استنقاذ عباد الله من الانحراف والجهالة يعني أستطيع أن أعلم أن أربي أن أدرس الحسين سلام الله عليه خرج لذلك، وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة، خرج الحسين ليستنقذ عباد الله لا ليحاربهم ليستنقذهم من الجهالة وحيرة الضلالة تثقيف وتعليم هذا هو هدف الحسين عليه السلام، العشرة يجب أن تكون في ذلك وأن تكون قد أسست لما بعد ذلك.

**ثالثا) تقيم مؤسسات**

إجابة على هذه التساؤلات نقول أيضا تقييم المؤسسات لعملها ضرورة، المأتم قام بعمل كما أن الشاب والحاضر والمتلقي يجب أن يتساءل أيضا المأتم يجب أن يتساءل وجميع المؤسسات العاملة في المجال يجب أن تتسائل هل قامت بما ينبغي أم لا؟

إذاً ضرورة تقييم المؤسسات لعملها على طبق استراتيجية واضحة منسجمة مع الحسين وأهدافه وأسلوبه واستراتيجيته هل هذه متحققة أم لا؟

يجب أن يتساءل كل شخص وكل جهه تتساءل هذه التساؤلات فتجيب عليها بينها وبين الله صادقة بمنهج الحسين عليه السلام.

**رابعا) لبقاء أثر الموسم العاشورائي في نفوسنا**

حتى يكن التأسيس والاستمرار لأثر الموسم في نفوسنا يجب علينا أمور:

1. المواظبة على المبادئ الحسينية

كل مبدأ من مبادئ الحسين أعلم به وأنه مبدأ للحسين عليه السلام لا أحيد عنه أبدا أبدا ألتزم به فلا نظلم أحدا أبدا الظلم مرفوض أكره الظلم وأكره أهله فلا أقبل بظالم ولا أكون ظالما، كن مع الحق دائما ومحبا للحق الحسين عليه السلام مع الحق ومحب للحق فكن كذلك اجعله أمرا محركا في نفسك مبدأ حقيقيا في روحك في وجدانك في مشاعرك لأنك تحب الحسين وحب الحسين هو حبا لكل ما يحبه الحسين عليه السلام.

1. حافظ على صلاتك

الأمور الشرعية كلها وحافظ على صلاتك ولا تؤخرها فهي من أهداف الحسين عليه السلام فإن كنت تتهاون فيها فلا قيمة للإحياء لم تحقق شيئا حقيقيا يقول الإمام الصادق سلام الله عليه:« امتحنوا شيعتنا عند ثلاث عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها» كيف يحافظون على الصلاة وأوقاتها فإن لم تكن كذلك أو لا تعنيك صلاة الصبح أو لا تعنيك الفريضة الكذائية ففيك خلل فلا ينطبق عليك الميزان الذي جعله الإمام الصادق للامتحان تقول أنا شيعي وأنا موالي وأنا أحيي وأنت تعيش الخلل الكبير «وعند أسرارهم كيف حفظهم لها عن عدونا وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها» لا يكون هناك فقير محتاج وأنت تستطيع أو عليك واجب وحقوق ولا تؤديها.

1. محاسبة النفس بالقياس للمقبولية عند الحسين عليه السلام

هل يقبلني الحسين وأنا بصفاتي هذه أن أحتاج إلى إصلاح الكل يعرف الجواب لأن الكل يعرف الحسين بصورة وأخرى يعني لا يعرف الحسين كما هو هو ولكن لابد من معرفة إجمالية للحسين ومن هو الحسين و روحانية الحسين و صدق الحسين و التزام الحسين و هدف الحسين و مسير الحسين ومنهج الحسين إلى ماشاءالله كلنا نعرف ذلك إجمالا كلنا نعرف نفسه و بقدر التزامه و صدقه بينه وبين نفسه، إذاً حاسب نفسك بهذا المقياس هل أنا مقبول عند الحسين عليه السلام؟ الحسين عنده أصحاب كم لهم من الدرجات العالية والمنزل الرفيعة والقرب من الله والمقبولية والمحبوبية يضع خده على خد العبد الحسين سلام الله عليه فيقول من مثلي وابن رسول الله وضع خده على خدي، هل مستواك هل مستواي أنني مقبول كما هو مقبول هذا العبد عند الحسين عليه السلام؟ أم أحتاج إلى إصلاح؟ لو خرج الإمام القائم سلام الله عليه أرواحنا لتراب مقدمه الفدى هل المستوى الذي أنا عليه مقبول أم أحتاج إلى إصلاح أم أطلب من الإمام أن ينتظر أقول لا زلت بعدي ما تهيأت فلأهيئ نفسي وأصلح نفسي المقياس هو الحسين عليه السلام والمقبولية عند الحسين وأنا أعلم وأنت تعلم هل أنت مقبول عند الحسين أم لا؟ لا تقنع نفسك بالبكاء فقط الإحياء مطلوب والبكاء مطلوب وهو شرعي وفيه ثواب وفيه درجات ولكن أن لا يكون أجوفا من غير روح بعض الناس يصر على البكاء أن يحضر المجلس في طريقه بالسيارة يشاجر هذا ويشاجر هذا ويوقف مثلا أمام بيت فلان ويغلق ويؤذيهم ومستعد أن يضرب الناس كلها وهم كلهم من أهل الحسين ومن أحباب الحسين وهو لابد أن يقول سلم لمن سالمكم هؤلاء هم أهل الحسين واتباع الحسين وشيعة الحسين ومطلوب منك أن تقول سلم لمن سالمكم لا أن تقول أشاجر الجميع فقط أأتي بكل المخالفات حتى أبكي هذا البكاء أجوف ليس له قيمة.

1. حاول أن تحضر بعض الدروس الفقهية والعقائدية والأخلاقية حتى يكون تأسيسا حقيقيا ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة، للمعرفة كيف تكون المعرفة من غير تعلم الإنسان لا يولد عالم وإنما يتعلم احرص على أن تستفيد تحضر دروس تستمع المحاضرات المفيدة والتربوية والعقائدية والتي ترد على الشبهات وغيرها.
2. ابتعد عن مجالس البطالين مجالس المعاصي وأصدقاء السوء حتى يكون الأثر مستمرا معك لأن الأثر يكون فقط في العشرة الأيام من المحرم وانتهى وتأتي لمجالس المعصية.
3. اقرأ عن الحسين وعن أهل بيته وعن الدين، ترك الكثير من الناس القراءة وصارت القراءة من الواتساب وغيره ثقافات غير موثوقة اقرأ الكتب المعتمدة الموثوقة التي تربي وتعطيك المعلومة الصحيحة.
4. المواظبة على زيارة الحسين تزيد المحبة والتعلق بالحسين عليه السلام.
5. حاول التأسيس بما تراه واضحا من سيرة الحسين والتأسي، به تأسى وقت لي بما تراه واضحا من سيرة الحسين عليه السلام.
6. ساهم باسم الحسين للفقراء يجعلك مرتبطا بالحسين ويبني روحك على البذل والعطاء والمقبولية والتوفيق ودفع البلاء.
7. اقرء القرآن واظب على قراءة القرآن و اهدي ثوابه للحسين عليه السلام فلنعود أنفسنا على هذه الأمور التي فيها تربية و فيها تأسيس أن نشرك أهل البيت عليهم السلام في أعمالنا إذا قرأنا القرآن نقول للحسين للإمام صاحب العصر و الزمان و هكذا و هذا فيه تربية وفيه ربط وفيه عناية وبقدر ما تدعو لأهل البيت عليهم السلام تدعو للحسين يكون شفيعا لك تدعو للإمام المهدي سلام الله عليه وتهديه من الثواب، **"وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا"** تتصور من الإمام الذي تهديه الثواب أن لا يشملك بألطافه لابد أن ينالك شيء من الخير ساهم في ذلك واحفظ علاقتك بأهل البيت عليهم السلام.

والحمد لله رب العالمين